

## المحاضرة الحادي عشر:

### نظام العينات في البحوث الإعلامية والاتصالية الكمية

يتعامل الباحث غالبا في بحوث الاعلام والاتصال مع عدد كبير من المفردات ضمن ما يسمى مجتمع الدراسة، ولذلك يعتبر أسلوب العينات من الأساليب المهمة في البحوث الكمية في التعامل مع مجتمعات بشرية كبيرة يتعذر المسح الشامل لها، خاصة أن التعميم يعتبر خاصية أساسية في البحث الكمي.

#### أولا- مفهوم أسلوب العينة:

العينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الاصيلي، و العينة التي تمثل المجتمع هي تلك العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بالنسب نفسها الواردة في المجتمع، وكلما كان التمثيل ناجحا كلما كانت النتائج اقرب للدقة والموضوعية والتعميم.<sup>1</sup>

#### ثانيا- أهمية أسلوب العينة:

يحقق أسلوب العينة الكثير من المكاسب، أهمها:<sup>2</sup>

- اختصار الوقت والجهد والتكاليف.
- يمكن الحصول على النتائج بسرعة وبسهولة وبصورة كاملة ألن العينة أصغر حجما من المجتمع.
- يمكن الحصول على بيانات أكثر بواسطة العينة مما نستطيع الحصول عليه من افراد المجتمع كله.
- هناك بعض الحالات ال يمكن فيها الحصر الشامل للمجتمع، لذا نلجأ الى اسلوب العينة.
- ليس هناك طريقة لمعرفة مدى الدقة التي تنتج عن الحصر الشامل بينما في طريقة العينات فان هناك طرائق لتحديد مدى الدقة للنتائج الحاصلة ونسبة تمثيلها للمجتمع.

#### ثالثا- خطوات اختيار العينة:

أشار الباحث يونسى وآخرون إلى أن عملية اختيار العينة تمر بمجموعة من المراحل المتسلسلة والمتراطة كالتالي:<sup>3</sup>

- تحديد الهدف من البحث
- تحديد مجتمع الدراسة وتعريفه بشكل دقيق
- تحديد البيانات والمعلومات المراد جمعها
- تحديد طرائق وأساليب الحصول على البيانات: مثل الاستبيانات، المقابلات.
- تحدد إطار العينة
- اختيار العينة

#### رابعاً- شروط اختيار العينة:

يخضع اختيار العينة إلى مجموعة من الشروط، أهمها:<sup>4</sup>

- الاختيار الحيادي البعيد عن الميول الشخصية:  
إن الالتزام بالحيادية والموضوعية وعدم اتباع الميول والاهواء الشخصية شرط أساسي في جميع مراحل البحث العلمي، ومن ضمن هذه المرحلة اختيار العينة الدراسية.  
على الباحث العلمي أن يختار العينة وفق إحدى طرق اختيار عينة البحث، وذلك بشكل موضوعي وحيادي، بعيد كل البعد عن كل أشكال التحيز والميول الشخصية أو المجتمعية.  
فالاختيار يجب أن ينحصر بأفراد العينة الممثلين بشكل سليم لمجتمع البحث، وذلك وحده سيسمح بالوصول الى بيانات ونتائج منطقية سليمة، تساهم بعد تنظيمها وترتيبها ومناقشتها وتحليلها بالشكل السليم في الوصول الى نتائج واستنتاجات منطقية سليمة.
- اختيار عينة الدراسة التي تحمل مواصفات مجتمع البحث:  
من اهم شروط اختيار عينة البحث العلمي أن يحمل أفراد عينة الدراسة كافة صفات وخصائص المجتمع البحثي، لتمثله بالشكل الصحيح الذي يسمح لاحقاً بتعميم النتائج على مجتمع البحث.

وبالتالي فإن الأمر يبدأ مع التحديد السليم لجميع خصائص وسمات مجتمع البحث، وتقسيمها على الفئات والطبقات التي تمثلها وتحقق الصدق والتجانس.

ثم يجري الاختيار السليم لأفراد العينة بالحجم الذي تم تحديده، على أن تكون فرص جميع أفراد مجتمع البحث متساوية عند اختيار العينة الممثلة للمجتمع.

#### • تحقيق التجانس بالمجتمع الأصلي للبحث:

على الباحث العلمي أن يحرص على وجود تجانس أو تشابه بين مختلف المكونات التي يتكون منها مجتمع البحث، سواء من حيث النوع، أو الشكل، أو العمر، أو الجنس، أو الثقافة، أو غيرها من الصفات والخصائص المرتبطة بموضوع البحث العلمي.

وتظهر أهمية التجانس باختيار عينة البحث بشكل خاص بشكل خاص عند الوصول الى عملية التحليل الإحصائي، لأنه في حال عدم وجود تجانس فإن البحث قد يصل الى استنتاجات خاطئة، كما أن التعميم على مجتمع البحث لن يكون ممكن إلا مع المجتمع البحثي المتطابق.

وبالتالي على الباحث العلمي ان يتأكد من أن جميع مكونات مجتمع الدراسة لديهم توافق وتكافؤ بالخصائص والمواصفات التي تتعلق بظاهرة أو مشكلة البحث.

#### • اختيار الحجم المناسب لعينة البحث العلمي:

من أهم شروط اختيار عينة البحث العلمي هو اختيار حجم العينة بالشكل الذي يتناسب مع حجم مجتمع البحث، ومع الموضوع البحثي، علماً أن زيادة حجم عينة الدراسة يساهم في الوصول الى معلومات وبيانات أكثر دقة.

وهنا ننصح الباحث العلمي أو طالب الدراسات العليا بجعل العينة الدراسية كبيرة بالحجم الذي يسمح بالوصول الى نتائج دقيقة وسليمة، فكلما كان بإمكان الباحث جعل العينات أكبر من حدها الأدنى فستزداد دقة المعلومات والبيانات، وستزداد إمكانية التعميم على كامل مجتمع البحث.

خامساً- أنواع العينات المستخدمة في البحوث الإعلامية والاتصالية الكمية:

تختلف أنواع العينات باختلاف الطرق التي تتبع في اختيارها وان كانت جميعها تهدف إلى تمثيل جميع مميزات وخواص المجتمع الأصلي، وان تعدد الطرق في اختيار العينة يوجب على الباحث المفاضلة بينها بما يحقق شرط التمثيل، وذلك بشكل موضوعي.

وفي الواقع هناك نوعان من العينات الأولى احتمالية وهي الأكثر استخداما في البحوث الكمية، و الثانية غير احتمالية تستخدم في بعض الحالات في البحوث الكمية، وفي كل الحالات فالباحث مطالب بتقديم مبررات لاختيار عينة تتسم بعنصر التمثيل.

ولهذا سنركز في هذه المحاضرة على العينات الاحتمالية أو العشوائية، والتي تشمل:<sup>5</sup>

### 1. العينة العشوائية البسيطة:

هي عينة قائمة على إعطاء نفس الفرصة لأفراد مجتمع الدراسة للظهور في العينة، وهي أبسط أنواع العينات رغم أنها تتبع خطوات معروفة المتمثلة في أن تمثل مفردات المجتمع بأوراق يكتب عليها حرف أو رقم يمثل فردا معيناً من المجتمع حيث لا يمثل إلا مرة واحدة، ثم توضع هذه الأوراق في كيس وتخلط جيدا، ثم نختار منها عددا بطريقة عشوائية بما يساوي عدد العينة المرغوبة، بعدها يقرأ الباحث الأرقام عشوائيا حسب الترتيب أي في اتجاه أفقي، وحينما يقرأ رقما يوافق الرقم المكتوب على الورقة سيكون هذا الرقم مفردة من مفردات العينة المختارة.

### 2. العينة العشوائية المنتظمة:

وفيه نختار العينة عن طريق اختيار المفردات من مسافات متساوية على القائمة بعد إعدادها إطار المجتمع الأصلي، ونبدأ باختيار رقم من (1-10) بطريقة عشوائية ولنفرض بأنه رقم (4) فيكون الاسم في الترتيب الرابع هو الفرد الأول في العينة. ثم نضيف بعد ذلك 10 حتى نحصل على الرقم 14 وتسير بنفس التسلسل إلى نهاية الأرقام وللتمثيل على ذلك نتصور مجتمع من 500 فرد نريد أخذ عينة منه عددها 100 فإذا بدأنا بالرقم 4 يليه 9-13 و هكذا أو إذا بدأنا بالرقم 5 فالذي يليه سيكون 10/15/20 وهكذا وقد يكون اختيار العينة المنتظمة حسب المكان فنختار الأماكن التي تبعد ميلا واحدا عن بعضهما مع اختيار

أول مكان عشوائيا وأن من أهم مميزات العينة المنتظمة هو بساطتها وسهولة إجرائها وقلة الأخطاء الناجمة عن الاختيار.

### 3. العينة الطبقية:

عندما يتسم مجتمع الدراسة بعدم التجانس نلجأ إلى هذه العينة حتى تكون العينة ممثلة لمختلف الفئات المتجانسة في المجتمع في هذه الحالة ينقسم المجتمع الأصلي إلى الآتي:

- أ- فئات أو طبقات وفق خواص و مزايا معينة مثل: السن، المهنة، الجنس.
- ب- يقسم المجتمع الأصلي حسب الفئات المطلوبة، وتأخذ كل فئة على حدا عشوائيا فمثلا يقسم أفراد المجتمع إلى عمال، طلبة، منتجين.
- ج- نختار شريحة واحدة من شرائح المجتمع.

### 4. العينة العنقودية (المساحية):

هذه الطريقة ذات أهمية كبيرة عند الحصول على عينات تحتل المناطق الجغرافية المختلفة، كما لا يطلب في هذه الحالة إعداد قوائم كاملة لجمع الأفراد أو العناصر داخل المناطق الجغرافية معينة ولكن نختار المناطق الجغرافية نفسها بطريقة عشوائية، ولكن يجب أن تحتل في كل منطقة إقليمية مختارة كل فئات اجتماعية متميزة، وتوضيح أكثر فإن الباحث في دراسة للنساء الماكثات بالبيت بولاية سطيف يختار عينة عشوائية من الدوائر التي تدخل في إطار البحث ثم يختار من بين الدوائر المختارة عينة من البلديات، ثم يختار من بينها عينة من الأحياء، المساكن، الأسر، النساء الماكثات بالبيت، ويمكن اعتبار هذه العينة عينة عشوائية متعددة المراحل.

### مراجع وهوامش:

1. عيسى يونسى ، سامية شينار ، عائشة عماري: العينة وأسس المعاينة في البحوث الاجتماعية: مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد7، العدد2، 2021.

2. محمد عبد الفتاح: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.

3. محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999.

4. شرابشة رفيقة: محاضرات في مقياس مشروع مذكرة التخرج، [https://univ-soukahras.dz/moodle/pluginfile.php/305449/mod\\_resource/content/1/%D9%8510.pdf](https://univ-soukahras.dz/moodle/pluginfile.php/305449/mod_resource/content/1/%D9%8510.pdf)

5. [https://www.uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9\\_2023\\_12\\_17!02\\_27\\_12\\_AM.pdf](https://www.uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2023_12_17!02_27_12_AM.pdf)

6. الموقع الإلكتروني: <https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=1087&title>

7. [http://moodle.univ-dbkm.dz/pluginfile.php/153547/mod\\_resource/content/1/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%20%D9%88%D8%B9%D9%8A%D9%86%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9.pdf](http://moodle.univ-dbkm.dz/pluginfile.php/153547/mod_resource/content/1/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%20%D9%88%D8%B9%D9%8A%D9%86%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9.pdf)